

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[379] محتوى سورة سبأ: سمّيت السورة بهذا الاسم (سبأ) لذكرها قصّة قوم سبأ، وهي من السور المكيّة، التي تشتمل عادةً على بحوث المعارف الإسلامية وأصول الاعتقادات، خصوصاً "المبدأ" و "المعاد" و "النبوّة". فأغلب بحوثها تحوم حول تلكم الموضوعات، لحاجة المسلمين لبلورة الأمور العقيدة في مكّة، وإعدادهم للانتقال إلى فروع الدين، وتشكيل الحكومة، وتطبيق كافّة البرامج الإسلامية. وبشكل إجمالي يمكن القول بأنّ محتوى هذه السورة يندرج في خمسة مواضيع: 1 - "التوحيد"، وبعض الآثار الدالّة عليه في عالم الوجود، وبعض صفات الله المقدّسة كالوحدانية، والربوبية، والألوهية. 2 - قصيّة المعاد التي نالت النصيب الأوفى من العرض في هذه السورة، باستعراضها ضمن بحوث منوّعة ومن زوايا مختلفة. 3 - نبوّة الأنبياء السابقين وبالأخص رسول الإسلام الأكرم (صلى الله عليه وآله) والردّ على تخرصات أعدائه حوله، وذكر جانب من معجزات من سبقه من الأنبياء. 4 - التعرّض لذكر بعض النعم الإلهية العظيمة، ومصير الشاكرين والجاحدين من خلال إستعراض جانب من حياة النّبي سليمان (عليه السلام) وحياة قوم سبأ. 5 - الدعوة إلى التفكّر والتأمّل والإيمان والعمل الصالح، وبيان تأثير هذه